

مصادر دراسة الارهاب الصهيوني

الدكتور جورج طعمة

يصدر هذا المقال من تجربة قاسية . ففي ايار (مايو) ١٩٦٩ نشرت بالانكليزية فسي نيويورك مقالا عن الارهاب الصهيوني عنوانه « التحدي والسمود : حكم للتاريخ » وكنت لسنوات خلت قبل ذلك اهتمت بالارهاب الصهيوني فأخذت أجمع أصوله وما كتبته الارهابيون الصهاينة انفسهم وما اكثره تمهيدا لوضع كتاب في الموضوع كنت وما زلت آمل ان افرغ اليه . وحين كنت اراجع أشع صنوف الارهاب الصهيوني لم يكن يخيل الي يوما انني سأستفيق ليلة على اطلاق الرصاص لاعرف في ساعات الصباح الاولى ان الانكشارية الارهابيين الصهاينة — واقصد بالانكشارية هنا كل ما في الكلمة من حرفة المعنى لاننا لا نعرف بعد عن وجود فرقة انكشارية في صفوف الجيش الاسرائيلي — قد ذبحوا تلك الليلة في بيروت على بضعة مائة امطار من حيث أسكن — ابو يوسف وكمال ناصر وكمال عدوان — الذين انضموا الى ركب قافلة الشهداء العرب . ولم يكتفوا بقتل كمال ناصر ، بل برمزية لا يخفى معناها — صلبوه . ان يصلب الصهاينة كل من يشهد للحق ويظهر بطلان حلهم بالتحكم الدنيوي جريمة ارتكبوها وما زالوا يرتكبوها ولا يتورعون عن ارتكابها كلما أخافهم صوت الحق الذي يذكرهم بجرائمهم . لكنهم حين يظنون انهم ذبحوا الشهادة للحق فسترتفع شهادات أخرى وسيصلب آخرون .

واذن فموضوع الارهاب مطروح اليوم داخليا من خلال مأساة تفرع على أبوابنا كل يوم وعالميا في المنظمة الدولية . وعندما تنعقد الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها العادية الثامنة والعشرين بعد منتصف ايلول (سبتمبر) فسيكون بند « الارهاب الدولي » مدرجا على جدول اعمالها وذلك تنفيذا للقرار ٣٠٣٤ تاريخ ١٨ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٢ (البند رقم ٩٤) في ما يبدو انه جزء من حرب الاستنزاف الفكري الذي تشنه اسرائيل والصهيونية الدولية ضدنا . لكن هذه المرحلة الجديدة من مراحل النضال العربي ضد الد أعدائنا يمكن ، اذا عرفنا ان نخوضها بدقة ومعرفة علمية ، ان تنقلب ضد اسرائيل والصهيونية التي كانت رائدة الارهاب الدولي لسنوات أبعد مما يخيل لنا كما سنظهر في ما بعد . فالصهيونية دخلت التاريخ عن طريق الارهاب ونحن بالتالي ملتزمون بأن نلم بأسس وابعاد الوجود الدموي المأسوي الذي فرضته الصهيونية واسرائيل علينا . ومن هنا ضرورة معرفة التاريخ لا بمراحله الكبرى فحسب بل بجزئياته ودقائقه التفصيلية .

ما هي المعرفة التاريخية ؟ ما هو الحكم التاريخي ؟ ما هي العلاقة بين الاثنين ؟ هل ثمة حكم تاريخي يمكن ان يكون منفصلا عن المعرفة التاريخية او عن التاريخ عندما نعيشه ؟ كيف يصبح الحدث المجهول الذي يفرض بقوة علينا تاريخا ؟ كيف يمكن للحكم التاريخي ان يكون منبثقا عن المعرفة التاريخية ملخصا لها وبمثابة جسر بينها وبين حاضر الانسانية ومستقبلها ؟ لماذا يستيقظ الحس التاريخي عندما يجابه المفكر مأساة انسانية ذات ابعاد كونية ؟ ما هي الرابطة الخفية بين المأساة وتطلعات الانسان التاريخية ؟ اجاب كروتشه Croce المفكر الايطالي الكبير في كتابه « التاريخ — قصة الحرية » على